مقدمة

تعد قضية الأمن من القضايا المركزية في مجال العلوم السياسية بشكل عام و العلاقات الدولية بشكل خاص،وقد حظي هذا المفهوم باهتمام بالغ من قبل الباحثين خلال العقدين الأخيرين ، بفعل التحولات الهامة التي عرفتها معظم الدول سواء على مستواها الداخلي أو في علاقاتها مع بعضها البعض .بالإضافة إلى التحولات التي عرفتها الساحة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة سواء على المستوى الفاعلين الدوليين بظهور العديد من الفواعل غير دولاتية أو على مستوى مدركات مفهوم الأمن ، من مفهمو الأمن العسكري إلى مفهوم الأمن الإنساني ، و انعكس ذللك على الأمن القومي للدول و تنوع مضامينه و لم تعد تهديدات الأمن من التهديد العسكري إلى التهديدات ذات البعد اللين أو اللاتماثلية، وكل هذه التحولات حتمت على الدول إعادة صياغة عقيدتهم الأمنية لتتماشى مع التحولات الدولية الراهنة.

طرح الموضوع:فالجزائر عاشت ويلات الاستعمار لأكثر من 130 سنة، و نالت الاستقلال بعد 7 سنوات من الكفاح المسلح و اعتبرت الثورة التحريرية الجزائرية من أعظم الثورات العالمية بعد ثورة الفيتنام ، حيث يعتبر امتدادها الإفريقي و ثقلها الاستراتيجي لما يحمله الموقع الجيوسياسي من مقومات من خلال شساعة المساحة وحدودها الموروثة عن الاستعمار و طول حدودها البرية و البحرية جعلها تكون محورا استراتيجيا على المستوى الإفريقي و المغاربي كما أن للجزائر حدود مع ستة دول افريقية هي : تونس ، المغرب،ليبيا، الصحراء الغربية ،مالي ، النيجر، موريتانيا.وهذا انعكس على أمنها واستقرارها،فالتحولات التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال حتمت على الجزائر إعادة صياغة عقيدتها الأمنية لتتماشى مع التحولات الداخلية التي عرفتها الجزائر بدءا بالانقلاب العسكري الذي قام بها هواري بومدين ،فقام في فترة حكمه بصيغة عقيدة أمنية لإعادة هيبة الجزائر و مكانتها الدولية ، وبعد الأزمة الأمنية التي عرفتها

الجزائر(العشرية السوداء) أعادت الجزائر بناء عقيدة أمنية تتماشى و ما تفرزه بيئتها الأمنية من تحولات و تهديدا مختلفة على الجهات الأربعة ،أرادت الجزائر بناء دولة وفقا للطريقة الغربية الموروثة عن الاستعمار مع خصوصية المحلية و الإفريقية وهذا ما أنتج لن الأزمة الأمنية التي كادت أن تعصف بالجزائر و أمنها ، فالفضاء الجيوسياسي للجزائر و موقعها يضعها في نقطة إلزام بتحديد سياق تصوري لعقيدتها الأمنية و حماية أمنها القومي الذي تواجه تحديات أمنية على غرار أزمة الطوارق في مالي و تخوف الجزائر منها.و التهديدات الأمنية القادمة من الساحل الإفريقي على غرار الجريمة المنظمة و الإرهاب و الأزمة في مالي ، بالإضافة إلى الدائرة المغاربية وما تحمله من تهديدات أمنية و هي العلاقات المتوترة مع المغرب منذ القديم ، ما يحدث من حراك سياسي في كل من تونس و ليبيا ، فكل هذه التهديدات وضعت الأمن القومي الجزائري في اختبار حقيقي للعقول الإستراتيجية في الجزائر في كيفية التعامل مع هذه التهديدات لان آي تحول أو خلل في المنطقة ينعكس على الأمن القومي الجزائري ، وكل هذه التهديدات وضعت القيادات السياسية و العسكرية في الجزائر إعطاء أهمية كبرى لمفهوم الأمن و معانيه و أبعاده . و محاولة إيجاد إستراتيجية أمنية لمواجهة هذه التهديدات.وعليه سنحاول دراسة و تحليل محتوى العقيدة الأمنية و سياق تفاعلاتها ضمن الفضاء المغاربي و الساحل الإفريقي.

أهمية الموضوع:يكتسي موضوع دراستنا أهمية لأنه مرتبط بالدرجة الأولى بأحد أهم بالنسبة للدول لحقل العلاقات الدولية و في الوقت الراهن .و موضوع الأمن يكتسي أهمية كبيرة منذ الدراسات التقليدية إلى الدراسات المعاصرة ، خاصة بعد توسيع مفهوم الأمن و أبعاده و تهديداته و الوصول إلى مقاربة أمنية شاملة الأمن الإنساني. و أيضا ارتباطه بالعقيدة الأمنية

الجزائرية و الأمن الجزائري نظرا لما يشهده الوضع الأمني في الفضاء الجيوسياسي للجزائر و الأمن القومي الجزائري ، وتحولات العقيدة الأمنية الجزائرية خلال فترات زمنية مختلفة،و دراستنا مهمة لأننا نحاول التعرف على تهديدات الأمن القومي الجزائري في الفضاء الجيوسياسي و الإستراتيجية الأمنية الجزائرية للتعامل مع هذه التهديدات.

أسباب اختيار الموضوع:تم اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على أن موضوع العقيدة الأمنية الجزائرية لم يلقى اهتماما كبيرا لدى الطلبة و الأساتذة و الباحثين الاكاديميين في الجزائر بالرغم من انه موضوع يهمنا و يهم الجزائر من خلال محاولة دراسة العقيدة الأمنية الجزائرية عبر فترات زمنية من 1962الى يومنا هذا، من اجل التعرف على التحول في العقيدة الأمنية الجزائرية و على التهديدات الأمنية الجزائري ضمن الفضاء المغاربي و الإفريقي.و التعرف على الإستراتيجية الأمنية في مواجهة هذه التهديدات.

الإطار الزماني و المكاني:بالنسبة للإطار الزماني للدراسة محتوى العقيدة الأمنية الجزائرية منذ استقلال الجزائر إلى 2015، أما بالنسبة للإطار المكاني تحديد موقع الجزائر و تأثيره على العقيدة الأمنية ، التهديدات الأمنية القادمة من الفضاء المغاربي و منطقة الساحل الإفريقي.

إشكالية الدراسة:سنبدأ دراستنا و بحثنا انطلاق من الإشكالية التالية:كيف تبني الجزائر عقيدتها الأمنية في ظل تنامي التهديدات الأمنية الراهنة ضمن الفضاء المغاربي و الساحل الإفريقي من 1962 إلى يومنا هذا؟

الأسئلة الفرعية:

و تم تفكيك الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية لإزالة الغموض

*المقصود بالعقيدة الأمنية ؟

*فيما تتمثل مرتكزات العقيدة الأمنية الجزائرية؟

*ماهي التحولات التي عرفتها العقيدة الأمنية الجزائرية أثناء و بعد فترة الحزب الواحد؟

*فيما تتمثل التهديدات التي شهدتها الجزائر ضمن الفضاء المغاربي و الساحل الإفريقي؟

*ماهي الإستراتيجية الأمنية الجزائرية في التعامل مع تلك التهديدات؟

فرضية الدراسة:

*يعتبر التحول في العقيدة الأمنية الجزائرية محصلة لتعاقب فترات زمنية و مجموعة متغيرات متعددة ساهمت في تعديلها و إعادة صياغتها.

المناهج المتبعة:

المنهج التاريخي:قمنا بالاعتماد على هذا المنهج لان موضوع دراستنا يستوجب علينا الاعتماد على أحداث زمنية في فترات معينة ، وهذا بتحديد مسار تطور الأمن عبر فترات زمنية محددة،و الخلفية التاريخية لبعض التهديدات. تطور مسار العقيدة الأمنية عبر محطات تاريخية معينة

المنهج الإحصائي: بالاعتماد إحصائيات بيانية و معطيات التي استقيناها من بعض المواثيق الرسمية مثل دستور الجزائري 1989 و بعض خطابات الرئيس بوتفليقية.

المنهج الوصفي :لوصف التحولات الدولية و الإقليمية التي أثرت على العقيدة الأمنية الجزائرية

المنهج التحليلي:تحليل التهديدات الأمنية للأمن القومي الجزائري.

أدبيات الدراسة:

في دراستنا لهذا الموضوع انطلقنا من بعض الكتب و المذكرات الجامعية كأرضية لبناء تصور عام حول موضوع دراستنا ، تتمثل هذه الأدبيات في كتاب عبد النور بن عنتر بعنوان البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر،أوروبا ، الحلف الأطلسي، ومذكرة لحسام حمزة بعنوان الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، بالإضافة إلى بعض المجلات مجلة المفكر للدكتور صالح زياني تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهديدات العولمة، وبعض التقارير التي ساهمت في إثراء رصيدنا المعرفي لدراسة و تحليل محتوى العقيدة الأمنية الجزائرية.

صعوبات الدراسة:

في اختيارنا لدراسة لموضوع محتوى العقيدة الأمنية الجزائرية من 1962الى 2015 واجهتنا صعوبات متمثلة في قلة المراجع و المصادر التي تتناول موضعنا لو بجزئية ، صعوبة جمع المعلومات و بناء خطة منهجية ، باستثناء بعض المراجع التي تطرق بشكل مختصر ، بالإضافة إلى أن موضوع الأمن لجزائري لم يحظى باهتمام الباحثين الاكاديميين، وصعوبة الإلمام بجميع جوانب الموضوع .

هيكلة الدراسة:

من خلال دراستنا لموضوعنا قمن بالاعتماد على خطة منهجية و تقسيمها إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول تم التطرق فيه إلى مفهوم الأمن في الدراسات القديمة و الدراسات المعاصرة ، أهم المقاربات النظرية المفسرة للعقيدة الأمنية الجزائرية ،و دراسة مفهوم العقيدة الأمنية و تاريخ ظهورها و علاقتها بالسياسة خارجية و الإستراتيجية الأمنية و العقيدة العسكرية.

الفصل الثاني دراسة مرتكزات العقيدة الأمنية الجزائرية (الجيوسياسية،التاريخية، و الإيديولوجية) دور الشخصية الكاريزمية للهواري بومدين في بلورة و صياغة العقيدة الأمنية الجزائرية،و التحول في العقيدة الأمنية الجزائرية أثناء فترة الحزب الواحد و التحول في محتواها من 1989اللى يومنا هذا.

الفصل لثالث:التعرف على أهم التهديدات الأمن القومي الجزائري ضمن الفضاء المغاربي(التهديدات الناتجة عن الخلاف الجزائري المغربي، الحراك السياسي في تونس و ليبيا كتهديد للأمن القومي الجزائري،التهديدات القادمة من الساحل الإفريقي)،والإستراتيجية الأمنية الجزائرية في التعامل مع هذه التهديدات القادمة من المغرب و تعامل الجزائر مع الوضع في تونس و ليبيا،و المقاربة الجزائرية في التعامل مع التهديدات القادمة من الساحل الافريقي